لانها من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر

سد مسد الخبر الذي لبات تغدين تبيت نار الهوى منهن مستقره
في كبد حرى حرى مجرور على الصفة لكبد وافق الموصوف في الافراد والتنكير
والتانيث والجر لان الكبد مونثه وحرى لا ينصرف لانه مونث بالالف
المقصورة ففيه التانيث الذي هو احد الالفين اما الممدودة او
المقصورة والف التانيث علة مستقلة تمنع الصرف بخلاف التا
وانما كان كذلك لان مطلق التانيث فرع ولزومه كتانيث ثان والالف
بمنزلة المنزلة لانها لازمة صيغت مع الكلمة من اول الامر والتا
تنفك في المذكر ولان الالف تستمر في الجمع ولا تفارق في مثل حبلى وحبالى
واما التانيث بالتا فيفارق في مثل مسلمة ومسلمات ولهذا لم يدخل
حرف التنوين وحرى تكتب بالياء ونار الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم
والنار هنا حقيقة وفي الاول مجاز ونار مرفوع على انه اسم ثان لتبيت
القرى مجرور بالاضافة وهي هنا معنوية مقدرة اللام لم يظهر الجر
لانه مقصور والهوى والقرى يكتبان بالياء لانهما من هويت وقريت
منهم اعرابه كاعراب منهن وعلى القول جار ومجرور وعلى هذا
للاستعلاء والجار والمجرور متعلق بمحذوف كما قلنا في كبد وقال
في النار الاولى منهن لان الضمير يعود على نساء الحي وقال في الثانية
منهم لان الضمير يعود الى رجال الحي الذين جعلهم عدي الاسود في المعنى
ان هذا الحي الذي كان ربطه وقرله نار ان نار نسائه تبيت كمد
وى ونار لرجاله تبيت للقرى مضرمة على القول وهذا في غاية
المدح الى هذا الحي لان نساءه حسان ورجاله كرام وفي قوله
في كبد حرى منكرا نكتة كانه قال نار نسائه في كبد واحدة وهي
كبدي لانهن غير متبذلات لم يراهن غيري في محبتهن احد
ونار قراهم على القول تبدو لكل ناظر وقد جمع بين وصف النساء ووصف

الرجال

وهي هنا مقصورة

معنى

٩٧٨

في بيت واحد

الرجال وهو بلاغة ومن هذا قول ابن الساعاتي يا دمية الحي الحسان
لله ما صنعت بنا جفناك • اغنت لحاظك عن ظباة سيوفهم
نهم بلغت من القلوب مناك • امضي ما حمم قوامك ان يكن
حرب وحيد سيوفهم عيناك وقوله ايضا •
والى الهوى لو كنت املك قوة • تذر الوشيج براعتين مكسرا
لطرقت دون الحي غير مراقب • ذاك الكناس ورعت ذاك الجوذرا
ولزرت بيضا المطالب صاليا • اما بنار الحرب او نار القرى
يا دمية الحي المقدس تربة • فكانما يطوون مسكا اذفرا
انست نارك في التمايم دونها • جمرات توعك في الذوايب والذرا
وبطن غانوا انها ما اضرمت • من جمة الظلما الا عنبرا
الشلبي الشيخ الامام شهاب الدين محمود وقال انشدني الشيخ الامام
مجد الدين محمد بن الظهير الاربلي لنفسه •
حيث الاراكة والكثيب الاوعش وادي بها لفواد مقدس
وبكل خدر منه ليث خادر • افضعاية ذاك الحمام مكنس
يا جيرة الحي المظلل بالقنا • هل ناركم يسوى الاضالع تقبس
اضرمتموها للنزيل ودونها • غيران فتاك الخطيئة اشوس
وما احلى قول ابي طاهر بن حيدرة البغدادي •
خطرت فكاد الورق يسجع فوقها • ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على تاج الربا • للطارقين ذوايب النيران
وهذه الاستعارة في غاية الحسن وهو ماخوذ من قول الاول •
يبيتون في المشتى خماصا وعندهم • من الزاد فضلات تعد لمن يقرا
اذا اضل طارق قد نوالهم • من النار في الظلما الوية حمرا
وقال ابن صمرة قوم اذا حيي الضيوف جفانهم • ردت عليهم السن النيران

Copyright © King Saud University